

# من ادوات التزيّن عبر التاريخ

د. عبد الرحمن زكي

## التاج

وهو حلية مستديرة لزينة الرأس ورمز السلطان، واستخدام التاج رمزاً لرتبة الملك تقليد هدي في الشرق والغرب، عرفه ملوك اليونان والرومان وتنوعت أشكاله، وأشهر التيجان التاريخية تاج لومبارديا الحديدي المحفوظ في مرتزا بايطاليا، وتاج شرلمان المحفوظ في فيينا، والتاج المقدس للقدّيس ستيفان المجري، أما تيجان انكلترا القديمة فقد نسفا كرومويل في اعقاب توليه



الاسلام، ثم لم يستخدمها ملوكهم بعده، وكان التاج من خصائص اليمن ولعله من بقايا العلاقات القديمة التي كانت بين اليمن، والحبيشة، ولم يعرف المسلمون التاج الملكي كما عرف عند الملوك المسيحيين، وقد اعتادت العروس يوم زفافها ان تضع فوق رأسها (تيارا) مرصعة باحجار براقّة.

## الاقراط

لبس الاقراط في الاذن عادة قديمة جداً عرفها الشرقيون، انتقلت من آسيا موطنها الاصلي الى اوروبا عن طريق آسيا الصغرى وعرّفها العرب وانتقلت



صغير.. الخ، ومن الدلايات انواع الاحجار الكريمة كالنّاس والفيروز والزبرجد.

## الاساور

يقتصر استخدامها اليوم على المرأة وكان الرجل في العصور القديمة يستخدمها كذلك، كان يزين بها ذراعه او ذراعيه (واتخذ بعض الشباب الاساور اليوم في الرسخ الايمن او في المعصم ولكنها ليست ظاهرة عامة ث ش).

وايسط الاساور ما كان على شكل حلقة معدنية تستدير او تلف حول المعصم.

ويسهل تحريكها، وتكون هذه الحلقة اما مغلقة ويمكن فتحها وملابسه الانيقة و احاط بها عنقه او حيد او ذراعه او يده وعرف الصائغ كيف يرصعها بالاحجار الكريمة بعد صقلها واعدادها، فاصبحت تحفا رائعة، وتنتهي اطراف السلاسل بالخطاطيف او الحلقات للتأكد من تثبيتها فلا يفقدتها اصحابها كما هو الحال في القلائد والاقراط وسلاسل الساعات.

## السلاسل الذهبية

اتخذ الانسان من السلاسل المعدنية واهمها الذهبية حلية يتحلى بها، لقد طوع الصائغ المعادن وصنع منها سلاسل الحلية وتناولها الرجل والمرأة كل منهما حسب ذوقه فحلى بها ملابسها الانيقة و احاط بها عنقه او حيد او ذراعه او يده وعرف الصائغ كيف يرصعها بالاحجار الكريمة بعد صقلها واعدادها، فاصبحت تحفا رائعة، وتنتهي اطراف السلاسل بالخطاطيف او الحلقات للتأكد من تثبيتها فلا يفقدتها اصحابها كما هو الحال في القلائد والاقراط وسلاسل الساعات.

## القلائد (العقود)

اقبلت المرأة على استخدام العقد لتزيين به رقبتهما وقد عرفت هذه العقود منذ القدم، وقد يكون العقد بسيطاً او قد يحتوي على دلاية جميلة والعقد عند بعض الشعوب يكون بسيطاً جداً او معقداً ومنها ما يقتصر على الذهب ومنها ما يرصع بالاحجار الكريمة، وتتألف القلائد او العقود من عدة صفوف متشابكة او مستقلة، وقد طغت حديثاً موضة العقود المصنوعة من الاحجار الصناعية اللونة او اللؤلؤ الصناعي وقل استخدام العقود الذهبية لاسيما في المدن الكبرى.

## الدلاية Pendant

تعتبر الدلايات من اجمل ادوات الزينة وقطع الحلي، يعرفها الطفل منذ ودلته وتتخذ اشكالاً ساذجة واخرى رائعة، وهذه الاشكال كثيرة جداً فمنها ما هو على شكل الهلال او النجم او الصليب ومنها ما يتألف من آية قرآنية او عبارة دعائية او قفل

# الرقص في آسيا.. سحر ومسرح!

خليل فرمان

احتفالي شديد الخصوصية وتستمر لمدة ثمان ساعات في جو من التهجد والوجد الصوفي والاداء الدقيق بين الرقص والنغم فربانا للعلاقة بين الفرد والالهة وطرداً للشور عن الناس!

وقد شق نوع من الرقص البوذي وهو الرقص الكاندي طريقة الى اماكن اخرى في الشرق كمنشو رباد والصين وكوريا حيث يقدم ضمن احتفالات اغسطس/ آب بدخول بوذا ارض سيلان وسط تداعيات من التراتيل في بورما تقدم (نات بوذي) اي رقصة ارواح خلال العام البورمي الجديد الذي يصادف ليلة البدر من شهر ابريل/ نيسان وجوهر الرقصة او فلسفتها ينبع من اتخاذ الرقص وسيلة لطرد الارواح الشريرة وسط جو احتفالي مسرحي عام.

وتقترب عروض رقصة (خون) في تايلند من افكار قصص الجنيات برغم بنيتها الدرامية في سيام ومظهرها الاعتقادي السحري الديني.

وفي رقصة (خون) وهي على انواع عديدة نجد ان احد اعداء هانومان ينقلب الى ذرة تسبح في زبد البحر ليفلت من مطاردة خصومه وان الاشرار يتقنعون بمظاهر الاخير وتنقلب الالهة الى نساء لتتذكر، ومن هذه وغيرها من التفاصيل تتبنى افكار هذه القصة ذات الشعرة الدينية السحرية.

وفي الرقصة الخمرية الكمبودية المسماة (سامبية) تقدم الرقصات نمطا رسميا من الاداء الذي يتعلق بتوفير الاله الحامي لفنون الرقص ورعايته الدائمة لها.

ومن هذا كله نستنتج ان الرقص في آسيا الشرق ليس ترفاً احتفالياً مبتذلاً بل اداء فلكلوري اعتقادي يختلط فيه الفكر الديني غير الموصد بالطقوس السحرية لذا لا نجد لهذا مجالاً لاقترب الرقص الشرقي بالمعنى المتداول الذي يتخذ صفة الابتذال ويؤدي الى الادانة المسبقة.



والولادة بدايات الامومة لمحمود الموسوي وعناية الام بطفليها (الفضام) لمثري العاني وتقاليده الزواج في القرية الكردية لننوري هرزاني والمرأة والطفل في معرض القصادن للدكتور داود سلوم وازياء المرأة الشعبية لامل خالد وعدد آخر من الموضوعات التي تستحق الاهتمام عن ام البنين لقاسم خضير عباس والمرأة في وادي الرافدين لامل بورتر وقد خصص باب الحكايات الشعبية للمحور ذاته اضافة الى باب من تراث الشعوب عن المرأة البنغلاديشية والايسلندية والام في قبائل الانكا.

انه عدد جيد حقاً حافل بالبحوث المتعة برغم وجود ملاحظتين الاولى عدم وجود رقم للعدد داخل المجلة الا في الفهرست الانكليزي الاهتمام.

## مكتبة

### عدد جديد من

#### (التراث الشعبي)

صدر العدد الفصلي الثاني لهذا العام من مجلة (التراث الشعبي) الفراء خاصا بالمرأة في التراث الشعبي، حافلا بالموضوعات التحليلية الخاصة بهسذا الجانب، وكان قد خطط لهذا العدد مسبقا لان يكون خاصا بالام في التراث الشعبي لكن الاعداد حاله توفيق اكثر فجاه شاملا عن المرأة بعامه ومن دراساته:

اسطورة الام السومرية لناجح المعموري وعلاقتها الامومة في ملحمة كلكامش لجاسم عاصي والمرأة في بلاد بابل لدالي ترجمة كاظم سعد الدين والام في الادب الشعبي لكامل الكعبي والحمل

## ترجمة - أ.د. جليل كمال الدين

السير...  
واصل شيذولا السير حتى صادف العلة.  
الذئب الهزلي، فجعل شيذولا يرتجف بكل كيانه، وما لبث الذئب ان سأل بنفاذ صر:  
-ماذا نصح الحكيم؟ قل بسرعة!  
فقال شيذولا: نصح الحكيم بأن تاكل اول كسول تصادفه في الطريق، واذ ذاك تستشفى حالا.  
شكر الذئب الأعجف الهزلي شيذولا الكسول، واستخلص من فمه كل شيء شاهده وسمعه في طريقه نحو الحكيم رانحا وغاديا.

وروى شيذولا الكسول للذئب ما قالته السمكة الكبيرة، وشجرة التفاح له، في طريق العودة ورفض مساعدتهما:  
لكني لم ارد ان أتأخر، فحتى بدون هذا الجهد ساكون غنيا!  
انصت الذئب لكل كلمة قالها شيذولا، وفروح فرحا شديدا وقال: رائع! لقد حلت المسألة! لا حاجة بي الآن للبحث عن كسول غني! فقد حضر الي بنفسه! اليس في الدنيا اكسل وأغني من شيذولا.. هجم الذئب الهزلي الجائع على شيذولا، والتمه في الحال!

الحجر، فتكسب أنت، يحصلوك على ثروة، واكسب أنا بتخليصي من العلة.  
غير ان شيذولا رد بالقول:  
كلا، لماذا تعيبيني، ستأتينني الثروة بنفسها، دون جهد او عناء...  
قال شيذولا ذلك، واوغل في طريق العودة...  
بلغ شيذولا شجرة التفاح. وما ان راته الشجرة حتى سألته:  
ها؟ هل اعلمك الحكيم - كيف لي ان اتخلص من مصيبتى؟  
فقال شيذولا:  
-اجل، قال لي يبيب ان يستخرج من تحت جذورك كنز كبير، عند ذاك لن تجف زهورك، ولن تسقط، وستنضج مارك بالتأكيد...  
قال شيذولا ذلك، منتويا مواصلة طريقه غير ان الشجرة استوففته متوسلة:  
هلا استخرجت الكنز؟ ستكون في ذلك الفائدة لك: ستغنى أنت، وستكون الفائدة لي بخلاصي من

لكن شيذولا رد بدون حماس:  
كلا، لن افعل! سيأتينني كل شيء دون هذا العناء ومضى موعلا في الجحيم، فتكسب أنت، يحصلوك على ثروة، واكسب أنا بتخليصي من العلة.  
غير ان شيذولا رد بالقول:  
كلا، لماذا تعيبيني، ستأتينني الثروة بنفسها، دون جهد او عناء...  
قال شيذولا ذلك، واوغل في طريق العودة...  
بلغ شيذولا شجرة التفاح. وما ان راته الشجرة حتى سألته:  
ها؟ هل اعلمك الحكيم - كيف لي ان اتخلص من مصيبتى؟  
فقال شيذولا:  
-اجل، قال لي يبيب ان يستخرج من تحت جذورك كنز كبير، عند ذاك لن تجف زهورك، ولن تسقط، وستنضج مارك بالتأكيد...  
قال شيذولا ذلك، منتويا مواصلة طريقه غير ان الشجرة استوففته متوسلة:  
هلا استخرجت الكنز؟ ستكون في ذلك الفائدة لك: ستغنى أنت، وستكون الفائدة لي بخلاصي من

لكن شيذولا رد بدون حماس:  
كلا، لن افعل! سيأتينني كل شيء دون هذا العناء ومضى موعلا في الجحيم، فتكسب أنت، يحصلوك على ثروة، واكسب أنا بتخليصي من العلة.  
غير ان شيذولا رد بالقول:  
كلا، لماذا تعيبيني، ستأتينني الثروة بنفسها، دون جهد او عناء...  
قال شيذولا ذلك، واوغل في طريق العودة...  
بلغ شيذولا شجرة التفاح. وما ان راته الشجرة حتى سألته:  
ها؟ هل اعلمك الحكيم - كيف لي ان اتخلص من مصيبتى؟  
فقال شيذولا:  
-اجل، قال لي يبيب ان يستخرج من تحت جذورك كنز كبير، عند ذاك لن تجف زهورك، ولن تسقط، وستنضج مارك بالتأكيد...  
قال شيذولا ذلك، منتويا مواصلة طريقه غير ان الشجرة استوففته متوسلة:  
هلا استخرجت الكنز؟ ستكون في ذلك الفائدة لك: ستغنى أنت، وستكون الفائدة لي بخلاصي من

# شيذولا الكسول

لقد انحسر في بلعوم السمكة حجر ثمين كبير.. فإذا ما أخرج هذا الحجر من بلعومها فتشفتي...  
أما الشجرة فقد دفن تحتها كنز كبير، فإذا ما أخرج هذا الكنز، فلن تجف وتسقط أزهار الشجرة بعد الآن، وستنضج على أغصانها ثمار التفاح...  
وأما الذئب، فلن يتخلص من الألم فعليه ان يلتهم اول كسولان يصادفه...  
وسأل شيذولا:  
ولكن ماذا عن طليبي؟  
فرد الحكيم:  
طلبك قد أجيب، فانصرف!

كانت السمكة الكبيرة تنتظر، وهي في قاع البحر، مجي شيذولا بفارغ الصبر. وما ان شهدته حتى سألته:  
ألفيني ما نصحك به الحكيم، بخصوصي!  
قال شيذولا:  
عندما يخرج من بلعومك الحجر الثمين، تشفين مما أنت فيه وأراد شيذولا مواصلة طريقه، فجمعت السمكة تستعطفه:  
أيها الرجل الطيب إعمل معروفًا، أشفق علي وأخرج من بلعومي هذا

الطيب؟  
-إني ماض إلى حكيم، أسأله النصيحة.  
فقالته السمكة:  
-اصنع معروفًا، وأبلغ الحكيم رجائي: ها هو العام السابع وأنا أحسن شيئاً (ينجز) بلعومي دائماً.. فليلق الحكيم كيف لي التخلص من هذا الداء؟  
حسناً، أسأله...  
أجابها شيذولا، وواصل السير...  
.. وأخيراً.. بعد ثلاثة أيام وثلاث ليال.. بلغ شيذولا خميلة.. فطفق ينظر متطلعا.. فإذا بشبح ذي لحية بيضاء طويلة، يقفعد مكانه تحت إحدى الأشجار.. تطالع اليه وما لبث ان سألته: ما هي حاجتك؟  
حكى شيذولا قصته، وأوضح غايته ومقصده. استمع الحكيم له بطول آناة.. وسأله:  
-الديك شيء آخر تريد ان تسألني فيه.

عند ذلك نقل شيذولا طلبات من حملوه سؤال النصح عند الحكيم وهم الذئب، وشجرة التفاح، والسمكة.  
فرد الحكيم قائلاً:  
-إني ماض إلى حكيم، أسأله النصيحة.  
فقالته السمكة:  
-اصنع معروفًا، وأبلغ الحكيم رجائي: ها هو العام السابع وأنا أحسن شيئاً (ينجز) بلعومي دائماً.. فليلق الحكيم كيف لي التخلص من هذا الداء؟  
حسناً، أسأله...  
أجابها شيذولا، وواصل السير...  
.. وأخيراً.. بعد ثلاثة أيام وثلاث ليال.. بلغ شيذولا خميلة.. فطفق ينظر متطلعا.. فإذا بشبح ذي لحية بيضاء طويلة، يقفعد مكانه تحت إحدى الأشجار.. تطالع اليه وما لبث ان سألته: ما هي حاجتك؟  
حكى شيذولا قصته، وأوضح غايته ومقصده. استمع الحكيم له بطول آناة.. وسأله:  
-الديك شيء آخر تريد ان تسألني فيه.

عند ذلك نقل شيذولا طلبات من حملوه سؤال النصح عند الحكيم وهم الذئب، وشجرة التفاح، والسمكة.  
فرد الحكيم قائلاً:  
-إني ماض إلى حكيم، أسأله النصيحة.  
فقالته السمكة:  
-اصنع معروفًا، وأبلغ الحكيم رجائي: ها هو العام السابع وأنا أحسن شيئاً (ينجز) بلعومي دائماً.. فليلق الحكيم كيف لي التخلص من هذا الداء؟  
حسناً، أسأله...  
أجابها شيذولا، وواصل طريقه...  
سار شيذولا.. وسار.. الليل والنهار.. حتى وصل إلى بحيرة عميقة وجد فيها سمكة قالت له:  
-إني ماض إلى حكيم، أسأله النصيحة.  
فقالته السمكة:  
-اصنع معروفًا، وأبلغ الحكيم رجائي: ها هو العام السابع وأنا أحسن شيئاً (ينجز) بلعومي دائماً.. فليلق الحكيم كيف لي التخلص من هذا الداء؟  
حسناً، أسأله...  
أجابها شيذولا، وواصل طريقه...  
سار شيذولا.. وسار.. الليل والنهار.. حتى وصل إلى بحيرة عميقة وجد فيها سمكة قالت له:  
-إني ماض إلى حكيم، أسأله النصيحة.  
فقالته السمكة:  
-اصنع معروفًا، وأبلغ الحكيم رجائي: ها هو العام السابع وأنا أحسن شيئاً (ينجز) بلعومي دائماً.. فليلق الحكيم كيف لي التخلص من هذا الداء؟  
حسناً، أسأله...  
أجابها شيذولا، وواصل طريقه...  
سار شيذولا.. وسار.. الليل والنهار.. حتى وصل إلى بحيرة عميقة وجد فيها سمكة قالت له:

## من حكايات الشعوب

### (حكاية شعبية اذربيجانية)

عاش في قديم الزمان شخص اسمه (شيذولا). وكانت الأمثال تضرب به في كسله. فكانت المنطقة التي عاش فيها تتحدث عنه بازدراء، فإذا وجد الناس شخصاً قاعداً يقولون: (هذا كسول مثل شيذولا!)

كانت زوجته واطفاله جائعين دوماً. أما الملابس الجديدة في الأعياد فلا يجراون حتى على الحلم بها! وفي كل مرة كانت زوجته توبخه فيها لعدم رغبتها في العمل، كان يجيب:  
- لا تكترني، لا بأس عليك! الآن عيشتنا فقيرة، لكننا سنغني قريباً. فتقول الزوجة:

لا معنى للانتظار! قريباً سنهلك من الجوع...  
وعند ذاك قرر شيذولا التوجه إلى حكيم ليستشيره:  
-كيف يمكن التخلص من الفقر؟ وفتح الطريق إلى الحكيم، في ثلاثة أيام.

وفي الطريق... صادف ذئباً هزلياً. سأله الذئب:  
- إني ماض إلى حكيم، أسأله النصيحة.  
فقالته السمكة:  
-اصنع معروفًا، وأبلغ الحكيم رجائي: ها هو العام السابع وأنا أحسن شيئاً (ينجز) بلعومي دائماً.. فليلق الحكيم كيف لي التخلص من هذا الداء؟  
حسناً، أسأله...  
أجابها شيذولا، وواصل طريقه...  
سار شيذولا.. وسار.. الليل والنهار.. حتى وصل إلى بحيرة عميقة وجد فيها سمكة قالت له:  
-إني ماض إلى حكيم، أسأله النصيحة.  
فقالته السمكة:  
-اصنع معروفًا، وأبلغ الحكيم رجائي: ها هو العام السابع وأنا أحسن شيئاً (ينجز) بلعومي دائماً.. فليلق الحكيم كيف لي التخلص من هذا الداء؟  
حسناً، أسأله...  
أجابها شيذولا، وواصل طريقه...  
سار شيذولا.. وسار.. الليل والنهار.. حتى وصل إلى بحيرة عميقة وجد فيها سمكة قالت له:

# الواشي والنمّام في الادب واللحن الشعبي

## ياسين كاهن

واحبسن عنك النفس والنفسن صية  
بذكرراك والمشى اليك قريب  
مخافة ان تسعى الوشاة بظنه واحرسك ان يستريب مريب

اما كثر عزة فيقول راداً على كيد الوشاة  
فلا يحسب الواشون ان صبايتي بعزة كانت غمرة فتجلت فواله ثم الله ما حل بعدها ولا قبلها من خلة حيث حلت

اما جميل بثينة فيقول:  
واذ جنتها يوماً من الدهر زائراً تعرض منفوض  
اليدين صدود  
يصد ويغضي عن هواي ويجتني ذنوبيا عليها انه لعنود

ذلك زمان العذريين وهواهم ومشاعرهم تجاه الوشاة وفي شعر العباس بن الاحنف وابن زيدون الكثير لكن الشعر الشعبي العراقي حافل ببحور الرقص للواشي وللنمّام، فالعاشقة الشعبية تتحدى



النمّام وتعمد المرور امامه وقد تضمخت بالمسك والحناء وتنتشد متحذية:  
كل يوم احط بالراس حنة ومسج يبه  
لاخطف على النمّام



فتقول:  
صيري على صبر ايوب زاد وتعد  
ومسا كلت طكني الضيم  
ان صوت المرأة الشعبية بعواطفها وحنينها وجلدها يكشف لنا عن انسانية شاعرة تمتلك جمالية البوح بعواطفها ولها قيمها الرائعة فهي لا تزوج من خذلها وتريد حبيبها شجاعاً شهماً كريماً وقد جاءت الاغنية الخاصة بالمدينة لتؤكد عتاب المرأة لحبيبها الذي يؤذيها فتقول:

مني شبة وتاذيني يا منيتي وياعيني  
تاذيني ليس بلا ذنب ودموعي من عيني تصب ويأخذ الماذل دوره الاساسي كشخصية ثالثة في الغناء الشعبي حيث تجده في اغنية محمد عبد الوهاب (مريت على بيت الجبابب) ولديك كلثوم اغنية (عن العدل سألوني) وفي اغنية فريد الاطرش (يا عاودال فلفلو) وفي كثير من الاغاني التي شجبت موقف العاذل والواشي والنمّام.

وقانا الله واياكم شرور هؤلاء.

من احتفالات عيد البيض في قرية نمساوية



حسناء من الجزيرة - الموصل -